ومعنى البيت ان الجنان بطبقاتها ودرجاتها والنيران بطبقاتها
ودركاتها وجود الآن وثبوت فيما قبل ذلك من الازمان كما يستفاد من
من القرآن نحو قوله تعالى في الجنة اعدت للمتقين وفي النار اعدت
للكافرين بصيغة الماضي وهذا الذي عليه اهل السنة خلافا لاكثر
المعتزلة هذا وفي بعض الشروح ذكروا هنا قوله ولا يفنى الجحيم
البيت وفي شرحنا قد تقدم، وذو الايمان لا يبقى مقيما، بسوء
الذنب في دار اشتعال، حاصل البيت ان في مذهب اهل السنة
ان صاحب الكبيرة ولو مات من غير توبة لا يخلد في النار خلافا
للمعتزلة والخوارج بناء على ما ذهبوا اليه من خروج العبد بالمعصية
عن الايمان ولنا قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء وقوله عليه السلام في الصحيحين لابي ذر ما من
عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة قلت وان
زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق الحديث ولا يمكن دخول
الجنة قبل دخول النار ثم دخول النار بعد بالاجماع فتعين خروج
من يشاء تعذيبه من النار في عاقبة الامر وقد سبق ان اعمال الا
ركان غير داخلة في حقيقة الايمان فلو فعل جميع السيئات ما
عدا الشرك فهو مؤمن كما ان الكافر لو ادى جميع الطاعات ولم
يصدق الله ورسوله فهو كافر ثم الاشتعال بالعين المهملة وهو
الصواب والمراد به اشتعال لهب الجحيم وتعب الجحيم وقد تصحف
على شارح القدسي فضبط بالغين المعجمة ثم تكلف فقال وقيل

لها

لها ذلك الاشتغال اي اشتغالها بالتضرع والدعاء والندامة والاشتغال
هي وما فيها من الحيات والعقارب بابدان اهلها وفيه ان الاشتغال
امر مشترك بين اصحاب الجحيم وارباب النعيم قال تعالى ان اصحاب
الجنة اليوم في شغل فاكهون هم وازواجهم في ظلال على الارائك
متكئون، لقد البست للتوحيد نظما، بديع الشكل كالسحر
الحلال، اللام للتوحيد للتاكيد لكونها زائدة داخلة بين الفعل
المتعدي ومفعوله ونظما مفعول به وفي نسخة وشيا والمراد
به المنظوم بالملبوس مجاز وسماه وشيا لانه زينة الكلام كما
ان الملبوس زينة اللابس على وجه النظام وبديع الشكل صفة نظما
او وشيا اي غريبا شكله وهيئته مثل السحر يحل محله ويشاركه
صفته والسحر عند الحكماء قوة في النفس يباشر عنها الاشياء من
غير استعانة بعزيمة ولا غيرها قاله ابن جماعة وقال الرازي في
تفسيره هو في عرف الشرع يختص بكل امر يخفى سببه ويتخيل على
غيره على حقيقة ويجري مجرى التمويه والخداع واذا اطلق ذم
فاعله وقد يستعمل مقيدا فيما يمدح ويحمد لقوله عليه السلام ان من
البيان لسحرا اي بعض البيان سحر لان صاحبه يوضح الشيء المشكل
ويكشف عن حقيقته بحسن بيانه فيستميل القلوب اليه كما تستمال
بالسحر فوجه تشبيه النظم بالسحر استجلاب كل منهما القلوب بالمحبة
وفي هذا البيت من صنع البديع الاحتراس حيث وصف السحر با
لحلال فان الاحتراس عندهم ان ياتي المتكلم بمعنى يتوجه عليه فيه
دخل فيتفطن له فياتي بما يخلصه من ذلك لئلا يقع لاحد عليه

غلط

وهو الكلام الفقه الموزونة على اسلوب القصد وشبه
النظم بالملبوس والمنظوم بالملابس

سحر الكلام فانه عبارة عن دقة
ولطف ماخذه ومعناه مبالغة
في تلطيف الكلام وتادية المعاني
بالعبارات اللائقة الفائقة
لكوه شرح توضيح

Copyright © King Saud University